

## ماذا ينتظر قطاع غزة...؟

■ رامز مصطفى

والمفاوضات، ومقدماته الحديث المرتفع عن هدنة أو تهدئة طويلة الأمد؟ أم كما يتم تسريبه، قد تكون كل هذه الأسئلة مجتمعة، إلا أنها من خارج صخرة ضمير المجتمع الدولي، والعمل على وضع حدٍّ للدعوات التي تمارسها «إسرائيل» بحق شعبنا تدميراً وقتلاً وتشريداً وحصاراً. وهي بالتأكيد تبحث في مسائل جوهرية، وذات حساسية بالغة، قائمة على أساس ضمان ما يُسمى بالمصالح العليا للكيان وأمنه.

وفي العودة إلى معادلة «التنمية مقابل الأمن»، التي أطلقها الوزير الألماني وهو الذي طالب أيضاً بحتواء «برميل بارود غزة»، هذه المعادلة قد تمّ تبنيها في الأساس من قبل الاتحاد الأوروبي، والتي لطالما عمل عليها ولأجلها رئيس الوزراء البريطاني السابق توني بلير، عرب مقارنة «الاقتصاد مقابل الأمن»، بدل «الأرض مقابل السلام». وبمعنى أوضح، وهو كلام موجه إلى الفلسطينيين في قطاع غزة قبل «الإسرائيليين»، أنكم إذا أردتم فك الحصار، وفتح المعابر، وإعادة الإعمار، وإنشاء ميناء ومطار ومشروع إنمائي، ومساعدات اقتصادية واستثمارات تدخل القطاع، فإن ممزها الوحيد هو أمن «إسرائيل»، من خلال آليات واضحة تتمثل في إنهاء المقاومة والتخلص من سلاحها، وفك الشراكة مع الخيارات والمحاور السياسية في المنطقة، والذهاب مباشرة نحو خيارات سياسية تتوافق وجهود «عملية السلام، والمفاوضات». وهذا ليس بعيداً عن خطة «سيري» لإعادة بناء القطاع، وتوصياته بشأن الأوضاع في القطاع.

المؤكد أنّ هذه الوفود ومن يقف وراء إرسالها، تمارس سياسة مدّ الجزرة لأهلنا في غزة، الذين يعانون من بئسالة مستفحلة، بينت آخر إحصائية أنّ نسبتها ارتفعت إلى 60 بالمائة، والأخطر من ذلك أيضاً أنّ نسبة من يودون الهجرة من غزة بلغت 45 - 50 بالمائة، وهم بذلك يحاولون التأثير على الرأي العام في قطاع غزة، من خلال سلة المحفزات هذه، ودفعه نحو رفع الصوت في وجه القوى السياسية، وتحديداً في وجه حركة حماس كونها تمسك بكل مفاصل القطاع، بل والسعي للإيقاع بين الشعب الفلسطيني وقواه الوطنية والإسلامية، على اعتبار أنّ الضمائل في مجموعها تعجز عن إيجاد الحلول للمعضلات والمشكلات التي يعاني منها شعبنا في غزة، ليس لأنّ الضمائل لا ترغب أو تتخلف عن أداء دورها، بل لأنها محاصرة شأنها شأن أهلنا في القطاع.

واللافت أنّ ردود الضمائل أو تعليقها على تلك الزيارات، وما سبّته

## سوידاء جبل العرب تؤدّب أطفال الأنابيب الاستعمارية...

■ نصار إبراهيم



الجيش السوري... والضمود الأسطوري

مع احتدام المواجهة... وفي سياق الحرب الكونية العسكرية المأساوية الاستخبارية الاجتماعية النفسية الشرسة على وعي الشعوب العربية وذاكرتها... وفي ظل الضمود الأسطوري للشعب العربي السوري وجيشه الباسل وقياسته... وفي ظل فشل إسقاط الدولة الوطنية السورية، تعود القوى الاستعمارية والظلامية لاستهداف روح الشعب السوري ووحدة نسيجه الاجتماعي والوطني...

وأخر نسخة من تلك المشاريع تباكي تلك القوى محذرة مما قد يتعرض له «الموحدون الدرّوز» العرب السوريون في جبل العرب عموماً وفي السويداء على وجه الخصوص... إلى الدرجة التي باتت الجميع يتسابقون لتقديم الخدمات لحمايتهم وتصرّهم... حتى أنّ «إسرائيل» أبدت استعدادها العلني لتقديم الحماية لهم... بما في ذلك إقامة منطقة عازلة في جنوب سورية. وللتمهيد لهذه النقلة من قبل القوى الاستعمارية الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة و«إسرائيل» وأدواتها المحلية تمّ ترتيب مجزرة قلب لوزة التي نفذتها «جبهة النصرة» وراح ضحيتها عشرات المواطنين السوريين من الموحدين الدرّوز العرب... وذلك بهدف ترويع هذه الطائفة في محاولة لسلخها عن الوطن الأمّ بفعل الرعب والصدمة... وتحويلها إلى حصان طروادة لتزييق النسيج السوري الاجتماعي وخلخلته...

في هذا السياق تماماً تأتي محاولات وليد جنبلاط المتذكي لطره ورفقته الطائفية من خلال وصف جريمة «جبهة النصرة» بالعمل الفردي... والدعوة إلى «تحييد» الموحدين الدرّوز وتأمين «الحماية» لهم حتى ولو من غير أنّ وعي وذاكرة وانتعاش وأصالة وصلابة الشعب السوري بكل طوائفه وتنوعياته أفضل هذه المحاولة البائسة... فنهض شيخ عقل الطائفة الدرزية يوسف جبروع ليقطع الطريق ضريبة واحدة وموقف واحد حاسم: «النظام قادر على حمايتنا والقوة الضاربة هي بيد الجيش» مشيراً إلى أنه «بعد أربع سنوات من القتال أصبح الجيش منكمنا ونحن سنكون إلى جانب الجيش لصد المؤامرة».

ومن لبنان نهض الرجل الباسل الهادئ والحازم العربي طلال أرسلان ليجدّد الفواصل والتخوم بين مشروع المقاومة والعروبة والاستقلال ومشروع التقسيم والطائفية والارتباطان. براهن الأعداء وأدواتهم دائماً على أنّ الشعوب ساذجة وذاكرتها مثقوبة... وهذا من سرّ إحباطهم وفشلهم... لأنهم يخلقون الكذبة ويصدقونها... كمثل تصديقهم أنّهم حذروا «جبهة النصرة» و«داعش» و«القاعدة» و«الشيعة» و«الإرهابية» في سورية والعراق واليمن ومصر وليبيا هي صنعية الدول الاستعمارية الغربية التي تتباكي اليوم على المسيحيين الدرّوز والإيزيديين، بينما في الحقيقة والواقع هي من يحتضن ويرعى عصابات القتل التي أرضه وميامه حتى اليوم...

كما ينسى أطفال أنابيب المشاريع الاستعمارية وأطفال «الثورة السورية» وشركة مقاولات «الربيع العربي» أنّ «جبهة النصرة» و«داعش» وما يُسمى «جيش الإسلام»، التي تمارس كل أشكال القتل والذبح والحرق ضدّ المسلمين والمسيحيين والإيزيديين في سورية والعراق واليمن وليبيا ومصر أنّ من يحتضنها ويمولها ويسلحها ويدربها ويحشدنا ويؤنّن لها الغطاء السياسي والإعلامي هو الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وتركيا و«إسرائيل» وممالك ومحميات النفط في الخليج العربي. ينسى أطفال أنابيب المشاريع الاستعمارية أنّ المسيحيين العرب الفلسطينيين جرى تهجيرهم وتدمير قراهم وكناستهم على يد المشروع الصهيوني الذي أطلقته ورعته ولا تزال حتى اليوم دول الاستعمار الغربي.



صالح العلي



سلطان باشا الأطرش

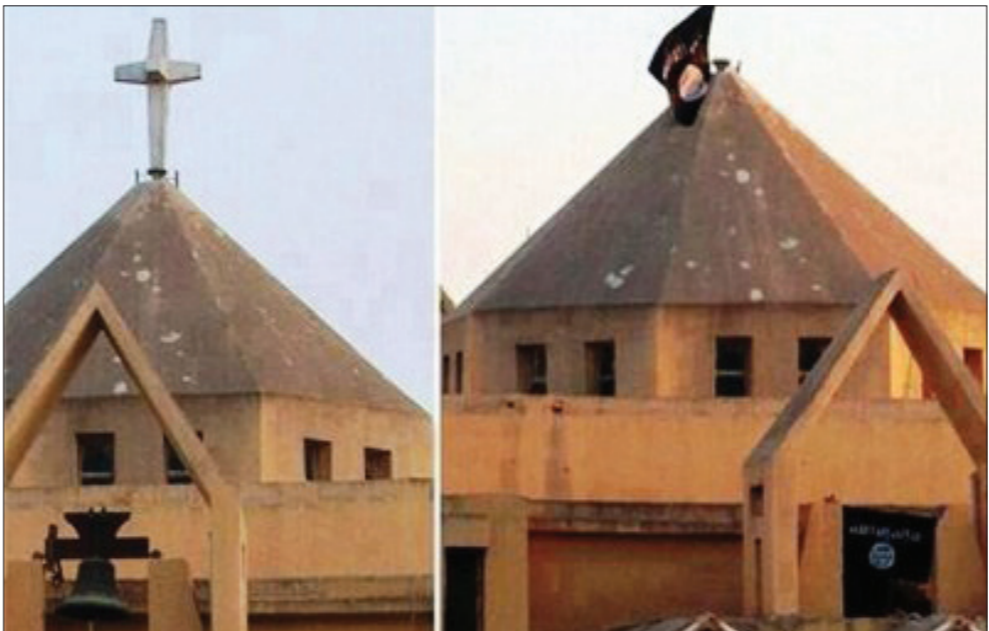


إبراهيم هنان

بنجومه الحمراء الثلاثة التي ترمز إلى الدول الطائفية الثلاث: السنّة والعلوية والدرزية. ينسى أطفال أنابيب الاستعمار والطائفية أنّ من يدافع عن السوريين بكل توكيداتهم وطوائفهم ويحميهم من القتل هو الجيش العربي السوري، وأنّ الرئيس بشار الأسد هو من أعاد تمثال السيدة العذراء في معلولا التاريخية إلى قمته المقدّسة وليس أسداً «داعش» و«النصرة» في واشنطن ولندن وباريس والرياض وقتل أبيب.

ينسى أطفال أنابيب المشاريع الاستعمارية أنّ من حمى ودافع واستشهد من أجل حماية المسيحيين في سورية وفي لبنان ومن قدّم الشهداء لتحرير معلولا لرمز المسيحية وكناش يبرود من برائن منظمات القتل والحرق المدعومة من أوروبا وحلفائها هو حزب الله اللبناني يدا بيد مع الجيش العربي السوري، وليس هولاند أو كامبيرون أو أوباما الذين يواصلون دعم تلك العصابات وتسلّحها وتغذيتها.

إذا نسي أطفال أنابيب المشاريع الاستعمارية كلّ ذلك فإنّ ذاكرة الأمة والشعوب حية ومتوقّدة ولا تنسى... لهذا فهي صامدة ومتماسكة رغم ويلات وحس سنوات من التشويه والتدمير والترويع والقتل... ولها وسوا ستبقى السويداء عاصمة جبل العرب وليس جبل الجبّاء والعلاء والقتلة والطائفين... هذا هو قدر العرب الدرّوز الموحدين الصامدين وقدر كلّ القوميين والتقدميين العرب... وسبقني سيف تهديق العربي هو الفصل والفيصل... أما الصغار فمصيبرهم لن يكون أفضل من مصير أسياهم: الهزيمة والعار.



## ماذا بعد تبادل التحدي بين موسكو وواشنطن؟

■ حميدي العبدالله

تبادلت واشنطن وموسكو التحدي في الأيام القليلة الماضية عبر خطوات اتخذت من قبل الطرفين أعادت إلى الأذهان أجواء الحرب الباردة، في ما بدأ ردا على قرار واشنطن إرسال أسلحة وعتاد حربي بما فيه الدبابات إلى حدود روسيا وإلى جمهوريات كانت تشكل في السابق جزءاً من الاتحاد السوفياتي في استونيا ولاتفيا وليتوانيا، أعلن الكرملين أنّ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أمر بتزويد القوات النووية بأكثر من 40 صاروخاً متطوراً حتى الآن وكانها مجرد سعي من موسكو وواشنطن للحفاظ على نفوذهما وردّ كلّ طرف على الطرف الآخر، هل تظلّ عند هذه الحدود، وهل تقتصر على العقوبات المتبادلة التي فرضها الطرفان أم أنّ ثمة احتمالاً لأن تتطور المواجهة بين البلدين العظميين، وما هي طبيعة هذه المواجهة إذا سلك مسار العلاقات بين البلدين هذا المسار؟

واضح أنّ إيجاد تسوية تنهي الصراع على النفوذ بين موسكو وواشنطن أمرٌ في غاية الصعوبة إنّ لم يكن مستحيلاً. فروسيا التي خسرت نفوذها في مجالها الحيوي التاريخي في الفضاء السوفياتي وفي أوروبا الشرقية ومنطقة الأوراسيا في عقد التسعينيات بعد انهيار الاتحاد السوفياتي والفضوى التي عاشتها طيلة عقد كامله، ترى أنّ من حقها الطبيعي استعادة هذا النفوذ الذي يشكل لها في ضوء طبيعة العلاقات الدولية، ماضياً وحاضراً، مسألة وجود، فأمن روسيا القومي مهدد وحدتها القومية في خطر ما لم تستعد هذا النفوذ الذي وحده يؤمّن استقلاليتها، وضمان دورها الذي في إدارة علاقاتها الدولية.

لكن في المقابل فإنّ الولايات المتحدة ترى أنّ استعادة روسيا لنفوذها في مجالها الحيوي سيكون على حساب مصالح الولايات المتحدة التي انتشر نفوذها في جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق وفي أوروبا الشرقية. ومن الصعب إيجاد حل وسط بين البلدين بالنسبة لهذه المسألة.

واضح أنّ استعادة نفوذ روسيا في هذه المناطق وحفاظ الولايات المتحدة على نفوذها فيها لن يتحقق عن طريق المنافسة السلمية والقوة الناعمة لأسباب عديدة ومتنوّعة، أهمّها أنّ طبيعة الصراع لا تحلّ إلا من خلال إقصاء طرف للطرف الآخر، وصعوبة إيجاد تعاون مشترك كالعقد بين الطرفين، هذه حقيقة العلاقات الدولية على امتداد التاريخ، ولا يمكن تغيير هذا القانون التاريخي عبر الأمان والريغيات.

اللجوء إلى القوة، بشكل غير مباشر في الصراع على النفوذ في هذه المنطقة، سيكون الخيار المرجح على غرار ما حصل في أوكرانيا، وقد يتخذ شكلاً مباشراً بين روسيا من جهة وحكومات بعض دول المنطقة الموالية للغرب من جهة أخرى، على غرار ما حصل في جورجيا عام 2008، وسوف يلجأ الطرفان، الأمريكي والروسي، إلى استراتيجيات تدمج بين «القوة الناعمة» وقدر من القوة العسكرية في صراع الردع المتبادل بينهما.

لن يظلّ الصراع بين واشنطن وموسكو محصوراً في منطقة الأوراسيا، بل سيتمدّد إلى أنحاء أخرى من العالم على قاعدة حاجة كلّ طرف إلى جمع أوراق عديدة لتعزيز وضعه في مواجهة الطرف الآخر، وهذا بدوره سيكون له انعكاسات حادة على مجمل العلاقات الدولية والمؤسسات الأممية وعلى رأسها الأمم المتحدة ومجلس الأمن.

## لا جنيف 3 قبل وضع النقاط على الحروف

■ سعد الله الخليل

ما بين لقاء الرئيس بشار الأسد بالموقف الدولي إلى سورية ستيفان دي ميستورا في الحادي عشر من شباط ولقاء السادس عشر من حزيران ثمة متغيرات عدة على الساحة الدولية والإقليمية والمحلية أرخت بثقلها على الساحة السورية، وتغيرت من موازين القوى وحسابات الأطراف المتورّطة في الحرب على سورية، بما عزز وجهة نظر سورية وحلفائها حول ضرورة محاربة الإرهاب كأولوية.

ولعل كلام الرئيس الأسد الأخير للموقف الدولي عن ضرورة تطبيق قرارات الأمم المتحدة الخاصة بمكافحة الإرهاب في سورية، والزام دول الجوار بوقف التعامل والتعاون مع الإرهابيين، ووقف تقديم التسهيلات قبل الدخول في أي تسوية سياسية يبدو أنّ أوان انطلاقها قد لاح في الأفق فلا يمكن أنّ يقنّع أي متابع بأنّ زيارة دي ميستورا لإطلاع الرئيس الأسد على نتائج مباحثاته في جنيف خاصة أنّ أغلب الأطراف أعلنت موقفها علانية بين متمسك بما جرى في موسكو وبين راضٍ لأيّ تفاوض سياسي وقدم خريطة طريق في القاهرة بسقوف عالية لا تعكس الواقع السياسي ولا التوازنات الإقليمية.

بين لقاءي الرئيس الأسد بدي ميستورا خاضت الرياض حربها على اليمن، فبين الحرم وزرع الأضلاع ضاعت هيبة الرياض وخاب أملها بعرقلة لتفاهم النووي الإيراني ودفع طهران لمواجهة مباشرة في اليمن فتفتح الأبواب لخلط الأوراق من جديد، وبدلاً من ترويط طهران تورطت الرياض وتسدّد أنصار الله المشهد وباتت المدن الحدودية السعودية تحت مرمي النيران اليمنية.

بين لقاءي الرئيس الأسد ودي ميستورا سقط رأس البردية في الحرب على سورية السلطان العثماني الجديد في الضربة القاضية بالداخل التركي بانتخابات أنهت وهم استعادة أمجاد أجداده وإعادة الحياة للرجل العجوز بعد عقود من موته، سقوط أردوغان يحمل لعنة مجازر أجداده بحق الأرمن والسريان والكلدان في ذكراها المنوية ليتحوّل فاتح القرن الجديد إلى باحث عن تحالف سياسي يمكنه من تشكيل حكومة تحفظ ماء وجه حزبه في الداخل التركي.

يبدو أنّ الرسالة السورية الحاسمة وصلت إلى دي ميستورا لاجال لإطلاق أيّ حل سياسي قبل وضع النقاط على الحروف وقول الأشياء بماهيته نظراً لإدراك القيادة السورية بأنّ السير في التفاوض قبل تحميل المسؤوليات يجنب الأطراف المتورّطة في الدم السوري من لحظات الحساب ودفع الأثمان في السياسة والقانون.

«توب نيوز»

## لماذا غضب أردوغان من واشنطن؟

– تناقلت الصحف الأمريكية نياً بإبلاغ الرئيس التركي للبيت الأبيض غضبه مما جرى في تل أبيب على الحدود التركية السورية.

– الذي جرى في تل أبيب هو أنّ لجان الحماية الكردية قامت بطرد «داعش» وإخراجها من المدينة وتهجير السكان العرب.

– السببان ليسا مبرراً لغضب أردوغان ولماذا يغضب من واشنطن أصلاً وليس من الأكراد؟

– غضب أردوغان لأنه يعلم أنّ طيران التحالف شارك في العملية، وناشياً لأنه يعلم منذ مارك عين العرب أنّ قيادة الميليشيا الكردية قد جرى ترويضها لتصبح تحت الراية الأميركية.

– ثالثاً هو يعلم أنّ تهجير السكان العرب مقدّمة لربط الشريط الكردي الحدودي ببعضه من دون مواطنين عرب ليصير دولة كردية تتصل بآكراد العراق وآكراد تركيا، وتشكل تشجيعاً في ظل أزمة بين أردوغان وآكراد بلده على خيار الانفصال.

– هل أرادت واشنطن قول ذلك لآكراد تركيا؟

– هل حسب أردوغان مما يعلم عما يجري في السويداء جنوب سورية من سعي أميركي لميليشيا محلية يدربها الأميركيون وفي شمالها الكردي أنّ انتقال العدوى بات قريباً إلى تركيا؟

التعليق السياسي